ارمينية في المصادر العربية الاسلامية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

المدرس جواد كاظم عبد الحاج شنجار

وزارة التربية/ ديوان وزارة التربية

jawadalbadeny@gmil.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٠/١/٢٨

تاريخ القبــول : ٢٠٢٠/٢/٢٥

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلـــــص

على الرغم من التدهور السياسي والاقتصادي الذي حل بالعالم العربي الاسلامي، في "القرن السادس الهجري/ الحادي الثاني الميلادي" وظهور الدويلات المتناحرة وتشتتها، مع انتشار النزاعات والصراعات فيما بينها، ناهيك عن تفاقم الخطر الصليبي، إلاّ أن هذا العصر وعلى النقيض شهد نتاجاً فكرياً كبيراً في حقول معرفية مختلفة. ودراسة أعمال المؤرخين والمفكرين الرواد تكشف عن وجود رؤى وتصورات وقواعد استنبطوها من خلال مواكبتهم للأحداث أو الإطلاع عليها، فأصبح لكل مؤرخ صولاته في حقل تخصصه، ينعكس تأثيرها على ما صنف وكتب، ويبدو أن الباحثين يرون أن كتب التاريخ هي منهلهم الأول ومعينهم الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وهذا مهم جداً، بيد أن قراءة كتب الأدب، والجغرافية، واللغة تساعد الباحث في الحصول على معلومات مهمة في دراسته العلمية، ودراسة تاريخ أرمينية يوجب على الباحث الاطلاع على هذه المصنفات خاصة، وان تاريخ هذه الأمة التي ترتبط مع العرب بعلاقات تاريخية مهمة لم يدرس بشكل واسع مثل باقي الشعوب المجاورة للعالم الإسلامية. من هنا جاء بحثنا **"ارمينية في المصادر خلال القرن السادس الهجري/ الحادي الثاني الميلادي"** مكملاً لما بدأناه، في دراسة مصادر تاريخ أرمينية العربية[1].

الكلمات المفتاحية: (مصادر – أرمينية – السادس)

Armenia in Armenian in Arab Islamic Sources during the Sixth Century AH / Twelfth Century AD

Jawad k. al-badheni
Ministry of Education
jawadalbadeny@gmil.com

Abstract

Although the political and economic decline that occurred to Arabic Islamic world and the division that hit these countries in the sixth century of Hijra /Eleventh A D and appearance of fighting states with spread of conflicts and battles s among them as well as the increasing crusade danger , bur this age and on the contrary witnessed great thinking production in various knowledge fields .Study the works of historians and thinkers expose the existence of insights , visions and rules that they dedicated from through their living with these events .Each historian has his works in his specialization which its reflections on his books .It seems that the scholars see that history is their first resource and their support which cannot get ride off .This is very i9mportant .Reading books in literature , geography and language helps the scholar to obtain very important information in his scientific study .study the history of Armenia impose on the historian to read these books specially that that the history of these nation that related with Arabs by important historical relations was not studied widely like histories of neighboring people .Thus this research (Armenia in the Resources of Sixth century of Hijra /Eleventh A D) as complementary for hat we begins to study the resources of Armenia history

Key words: (Armenian- sources - Sixth century)

المقدمـــــة

"أرمينية في المصادر العربية الإسلامية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي" هذا البحث هو محاولة ببلوجرافية لقراءة تاريخ أرمينية من خلال نتاج العلماء الأفذاذ في حقول التاريخ والجغرافية واللغة ... وباقي علوم المعرفة الأخرى. وكيفية الاستفادة من هذه المصنفات المهمة للتعرف على تاريخ أرمينية خلال هذا القرن.

لا شك أن الدراسات "الببليوجرافية" تساعد الباحث على الاختيار والانتقاء للمصادر التي تساهم في تعزيز رأيه، كما أنها ترشده إلى مصادر ربما لم يطلع عليها او يعرف عنها شيئاً. وتيسر للباحثين الحصول على المصادر الخاصة بموضوع بحثه عبر كل الامتدادات التي يرغ بها زمنيا ومكانيا ولغويا وموضوعيا، فمشكلة العديد من الباحثين تتمثل في انتقاء المصادر واعتمادهم على الدراسات والمصادر التاريخية، فضلا عن عدم معرفتهم بأهمية الدراسات الببليوجرافية، فهذه الدراسات تمكن الباحث من التحقق من معلومات معينة والعمل على استكمالها أو تصحيحها. فالببليوجرافيات مفاتيح مصادر المعلومات التاريخية، وبالتالي فانها توفر الجهد والوقت والتكاليف للباحثين ومن ثم يكون إنجاز الدراسة للباحثين أسرع وأشمل وأدق وأكثر كفاءة. ولأنها دراسة مقتضبة ومختصرة فقد وجد الباحث إن يترك الترجمة للمدن والاعلام، لان التعريف بهذه المدن ورد في المصنفات البلدانية التي تناولها الباحث، فضلا عن كتب التراجم التي نقل منها، فالبحث هو دراسة ببلوجرافية عن ابرز المصنفات في حقول المعرفة التي تحدثت عن أرمينية وتاريخيها، مع عرض لبعض النصوص اذا ما تطلب ذلك.

فما هي أبرز تلك المصنفات التي تحدثت عن "تاريخ أرمينية خلال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي"؟ وما هي الحقول المعرفية التي خاضت فيها؟

القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي:

بدأ العرب المسلمون منذ مرحلة متقدمة من تاريخهم في تصنيف كتب التاريخ، وكانت هذه المصنفات اكثر صقلاً خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة/الثاني عشر**الميلادي**، فمؤرخو هذه الحقبة كانوا في أعمهم الاغلب من رجالات الإدارة وكتاب الدواوين، فكانت معلوماتهم تستند على الوثائق الرسمية بدلاً من الرواية الشفوية. وكان لحركة الترجمة التي سبق نشاطها هذا العصر دور في اطلاع هؤلاء الأفذاذ على مصنفات الشعوب الأخرى، حيث تم نقل اعداد ليس قليلة من الكتب من اللغات اليونانية والفارسية، فضلاً عن الهندية والأرمنية والترجمة عنها الى اللغة العربية وبذلك حفظ العرب تاريخ هذه الأمم من خلال إعادة تدوين تواريخها، فظهرت المصنفات والكتب التي تم تدوينها باللغة العربية تحوي في بطونها معلومات غاية في الأهمية عن تلك الشعوب ومنها الشعب الأرمني، وعليه فإن كتب التاريخ العربية مهمة لأنها غطت فترة مهمة من تاريخ أرمينية. هذه الدراسة تساهم في بيان أهمية "الدراسات الببليوجرافية" في قراءة وجهة النظر العربية لتاريخ أرمينية. والتعرف على مصادر تاريخها في الحقول المعرفية المختلفة، من خلال المصنفات العربية، لمساعدة الباحثين في الوصول الى قراءات موضوعية لتاريخ أرمينية والتعرف على مفردات الأخبار، والسير، فضلاً عن كتب الحديث، والتراجم التي تحدثت عن أرمينية، ونبدأ بكتب التفسير.

كتب التفسير :

اتسعت آفاق الدراسة والبحث، لمصنفات في تفسير القرآن الكريم في هذا القرن، واكتملت الصورة لأقصى ما بلغه مجتمع في التطور العلمي والحضاري، وقد بلغ علم التفسير ذروته في هذا القرن على يد علماء كبار نحو "البغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود (ت٥١٠هـ/ ١١١٦م) صاحب تفسير (**معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**) ، والزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(٥٣٨هـ/ ١١٤٣م) صاحب كتاب (**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**)، فضلاً عن محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ/ ١١٤٧م) صاحب كتاب،(**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**)".

ولعل تفسير "المحاربي(**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**)" من أميز الكتب التي ورد فيها اسم أرمينية، وذكر مصنف هذا الكتاب **أرمينية** في أربعة مواضع(المحاربي ، ٢٠٠١،ج ١، ص٤٩،٤٧،ج٣، ص٥٤١ج٤، ص١٦٩)(Al-Maherby, 2001, v1,p49, 47, v3, 541, v4, 169) . فقد ورد في النص الأول الذي نقله لنا المحاربي أن اهل الشام والعراق اختلفوا في القراءة، اي قراءة القرآن الكريم، وتطلب الامر تدخل قائد الجيوش العربية في أرمينية وهذه الرواية تتحدث عن أوضاع الجيش والاختلاف بين اهل الشام والعراق، قال :" افترق الصحابة في البلدان، وجاء الخلف وقرأ القرآن كثير من غير العرب، وقع بين أهل الشام والعراق ما ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وذلك أنهم لما اجتمعوا في غزوة أرمينية، فقرأت كل طائفة بما روي لها، فاختلفوا وتنازعوا حتى قال بعضهم لبعض: «أنا كافر بما تقرأ به» فأشفق حذيفة مما رأى منهم. فلما قدم حذيفة المدينة فيما ذكر الإمام البخاري وغيره دخل إلى عثمان بن عفان قبل أن يدخل بيته، فقال: أدرك هذه الأمة قبل أن تهلك..."(**المحاربي، ٢٠٠١ ، ج١، ص٧**) (Al-Maherby, 2001, v1,p7). ، وهكذا تم جمع القرآن وفقاً لهذه الرواية. والرواية الأخرى متممه للأولى(**المحاربي ، ٢٠٠١، ج١**، ص٤٩)(Al-Maherby,2001, v1,p49) . اما الرواية الثالثة فهي التي تحدثت عن السدين الوارد ذكرهما في القرآن الكريم (ومفردها السد) وقد تكررت في التفاسير السابقة، فالسدان الواردان في القرآن الكريم هما :" فيما ذكر أهل التفسير، جبلان سدا مسالك تلك الناحية من الأرض، وبين طرفي الجبلين فتح، هو موضع الردم، قال ابن عباس: الجبلان اللذان بينهما السد: أرمينية وأذربيجان"(**المحاربي الاندلسي، ٢٠٠١، ج٣**، ص٥٤١) (Al-Maherby,2001, v3,p541). وذكر هذه الرواية ايضاً "ابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)،في تفسيره **زاد المسير في علم التفسير**"(ابن الجوزي، ٢٠٠١، ج٣، ٥٤١) (Ibn al-Jawzi,2001,v3,p108) ، حيث قال في معنى قوله تعالى:"{**حتَّى إِذا بلغَ بيْن السدينِ**} (سورة الكهف، الآية ٩٧) (The Holy Quran, Surat Al-Kahf, Aya، 97)، :"هما جبلان منيفان في السماء، من ورائهما البحر، ومن أمامهما البلدان، وهما بمنقطع أرض الترك مما يلي بلاد أرمينية. وروى عطاء الخراساني عن ابن عباس قال: الجبلان من قِبَل أرمينية وأذربيجان". ووردت أرمينية في كتاب "الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن (ق٦ه/ق١٢م)(البيضاني،٢٠١٢، ص ١٤٤ -١٤٥)(Al-Badhani,2012,P144-145) المعروف بـــ(**مجمع البيان في تفسير القران**)" في موضع واحد خلال حديثه عن السدين في قوله تعالى "{حتى إِذا بلغ بين السدين وجد مِنْ دونهما قوما لا يكادون يَفقهونَ قولا (٩٣) قالوا يا ذا القرنين إنَّ يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعلُ لك خرجا على أَن تجعَل بيننا وبينهم سدًّا (٩٤) } (قران كريم ،

سورة الكهف آية ٩٢– ٩٤) (Surat Al-Kahf, Aya ، 94–92) قال:" وقيل: انه وراء دربند وبحر خزران من أرمينية وأذربيجان يمضي اليه..." (**الطبرسي،١٩٨٦، ج٦،ص٧٦٤**) (**Tabarsi1986, v6,p764**).

ارمينية في كتب التاريخ:

تعد كتب التاريخ من اهم مصادر الباحثين المهتمين بتاريخ أرمينية ومن بين هذه المصنفات كتاب "(**تكملة تاريخ الطبري**) لمصنفه أبي الحسن الهمذاني المعروف بالمقدسي. وهو محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)" (**الزركلي، ٢٠٠٢، ج٨، ص٢١٦**) ,(**alzarkaliu, 2002,V8,P216**)، وردت كلمة أرمينية في هذا المصنف بموضعين(١٤) قال :" وورد الخبر بان ابا نصر بن المكتفي بِاللَّه ظهر بناحية **أرمينية** وتلقب المستجير بِاللَّه ولبس الصوف وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وغلب على أذربيجان فسار اليه ابن سالار فأسره"(الهمداني، ٢٠٠٢، ص ١٧٨) (Hamdani ، 2002، P178). وكانت أرمينية حصناً لمعارضي الخلافة بسبب طبيعة ارضها مما دفع المعارضين للخلافة الأموية او العباسية للاحتماء بجبالها.

ومن الكتب التاريخية الاخرى التي تحدثت عن أرمينية كتاب "أبي الحسين ابن أبي يعلى (ت ٥٢٦ه/١١٣١م)،(**طبقات الحنابلة**)"، وهو من كتب الطبقات، اختص به مصنفه لترجمة سير علماء الحنابلة وفقهائهم. ذكر ابن ابي يعلى أرمينية مرة واحدة قال :" سمعت أبا بكر عمر بن حفص السدوسي قَالَ: سمعت أَحْمَد بن حنبل وسأله رجل من أهل **أرمينية** فقال: نحن بأرض غصب ولي بها عيال قَال: إن خرجوا معك وإلا فاخرج أنت"(**ابي يعلى، ب،ت، ج١،ص٢١٩**) (Abi Ali,n.d,v1,p219) ويبدو ان أرض أرمينية لا يحل السكن فيها من غير اهلها، فسكانها اهل موادعة وذمة لا يجوز احتلال أرضهم او الاستيطان فيها.

ومن المصنات التي تحدثت عن أرمينية كتاب "بابن القلانسي(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) أبو يعلى التميمي، حمزة بن أسد بن علي بن محمد، الذي يعرف بـــ(**تاريخ دمشق**)". وكما هو معروف فان ابن القلانسي تحدث عن فترة مهمة من تاريخ الشرق خاصة ما بعد سنة ٤٨٥ه/١٠٩٢م .

وتبدو المعلومات لدى "ابن القلانسي" فيما بين سني٤٤٨(–٤٨٥ه/١٠٥٦–١٠٩٢م) شحيحة قليلة، حتى اذا وصل الى السنوات التي وعاها بنفسه ووعاها معه أهله وأساتذته وصار فيها موظفاً في الديوان أخذ التاريخ شيئاً كثيراً من التوازن، وكثرت معلوماته التي استندت إلى الوثائق واستمرت كذلك حتى نهاية سنة وفاته(شاكر مصطفى،١٩٧٩،ج٣، ص٢٣٩) (Shaker Mustafa,1979,v3, p239). بالرغم من أن الكتاب يحمل عنوان "(تاريخ دمشق)" غير انه لا يقتصر على امورها إلا في قسمه الاول السابق لعام ٤٤٨ه/١٠٥٦ أما بعد ذلك فهو تاريخ للعالم الإسلامي كله منظوراً اليه من دمشق(١٩)(شاكر مصطفى، ١٩٧٩، ج٣، ص٢٣٨) (Shaker Mustafa,1979,v3, p238) لذلك وردت فيه كلمة أرمينية في موضعين حيث تحدث فيهما عن "سكمان القطبي صاحب أرمينية"(**ابن القلانسي، ١٩٨٣، ص٢٧٠، ٢٧٩**) (Ibn al-Qalansi,1983,P,270 ,279). اما كلمة (أرمن) فقد ذكرها ابن القلانسي في (١٠) مواضع((**ابن القلانسي، ١٩٨٣، ص٢٣٩، ٢٧٠،٢٧٢، ٢٧٩، ٢٩١، ٢٩١، ٤١١، ٤١٢، ٤١٥، ٤٤١، ٥٤١**). ((**Ibn al-Qalansi,1983,P239, 270, 272, 279, 291, 411, 412, 415, 441, 541**)

وتحدث عن المعارك التي كانت تقع بين الفرنج والمسلمين وذكر المواقف الايجابية للأرمن من ذلك أن المسلمين جمعوا قواتهم لمخادعة الفرنج الذين جهزوا الجيوش لقتال المسلمين قال ابن القلانسي :"واجتمع طنكري صاحب انطاكية وابن صنجيل صاحب طرابلس والملك بغدوين مقدمو ولاة الأعمال. من الافرنج

وتعاهدوا وتعاقدوا على الثبات في الحرب والمصابرة واللباث، فلما استقرت الأحوال بينهم على البينة رحلوا بأسرهم إلى ناحية الرها. واتصلت الأخبار بظهير الدين أتابك وعرف صورة الحال فيما تقرر بينهم فسار من دمشق في العسكر وخيم على سلمية وعرف أن الإفرنج قد قصدوا في طريقهم رفنية وفيها الأمير شمس الخواص واليها وإنهم لما نزلوا عليها ظهر إليهم في خيله وقتل منهم جماعة ووصل إلى المخيم بسلمية واجتمع إليه خلق كثير من الشام ووصل الخبر بحصول الإفرنج على الفرات عازمين على قطعه قصد الرها فرحل أتابك في الحال وتوجه إلى ناحية الرقة وقلعة جعبر وقطع الفرات وتلوم هناك إلى أن عرف خبر الافرنج وأنهم قد أحجموا عن العبور لتفرق سرايا العساكر الإسلامية وطلائعهم في سائر الجهات والمسالك إلى الفرات ولما عرف المسلمون قرب الافرنج منهم اتفقت الآراء فيما بينهم على الإفراج لهم ليتمكنوا من لقائهم في الفضاء من شرقي الفرات ورحلوا عن الرها في آخر ذي الحجة منها ونزلوا أرض حران على سبيل الخديعة والمكر وكانت حران قد حصلت للأمير مودود وسلمها إلى نجم الدين ايل غازي بن ارتق. وتوقف المسلمون عن لقاء الافرنج إلى أن يقربوا منهم ويصل إليهم عسكر دمشق وفطن الإفرنج لهذا التدبير والاتفاق عليه فخافوا واستشعروا الهلاك والخذلان وأجفلوا ناكصين على الأعقاب إلى شاطئ الفرات وبلغ المسلمين خبرهم فنهضوا في أثرهم وأدركهم سرعات الخيل وقد قطع الفرات بعضهم من مقدميهم فغنم المسلمون سوادهم وأثقالهم وأتوا على العدد الدثر من أتباعهم قتلاً وأسراً وتغريقاً في الفرات وامتلأت الأيدي من الغنائم والأسلاب والسبي والدواب. ولم يتمكن المسلمون من قطع الفرات للحاق بهم بحكم اشتغالهم بأمر الرها والعود إليها وكانوا قد أخرجوا منها كل ضعيف الحال ورتبوا جماعةً من الأرمن لحفظه"(**ابن القلانسي، ١٩٨٣، ص٢٧١**) (**Ibn al-Qalansi,1983,p 271**).

وتحدث عن اهتمام الفاطميين بالأرمن والاعتماد عليهم قوةً أساسية في الجيش الفاطمي(**ابن القلانسي، ١٩٨٣، ص، ٢٩٢**) (**Ibn al-Qalansi,1983,p 292**)، ذكر ابن القلانسي تطورات الإحداث والتحالفات التي كانت تحصل بين الأمراء والملوك من الأرمن وتحدث عن الرها وانطاكية التي كان معظم سكانها من الأرمن، فضلاً عن أن ملك انطاكية(**ابن القلانسي، ١٩٨٣، ص، ٢٧٥**) (**Ibn al-Qalansi,1983,p 275**) الذي كان أرمينياً، وأن هناك قوة ليست بقليلة من الأرمن قاتلت الى جانب الصليبيين وهناك قوة اخرى قاتلت الى جانب المسلمين، ويبدو أن الأرمن كانوا يستشعرون القلق من أن جيرانهم المسلمين باقون، أما الغزاة فمصيرهم الرحيل لذلك فضل قسم منهم البقاء على الحياد وآخرون وقفوا الى جناب المسلمين وفريق قاتل الى جانب الصليبيين الذين كانوا يتعاملون معهم بتعالٍ.

ومن مصنفات التاريخ الأخرى التي ورد فيها اسم أرمينية كتاب أبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندق (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) المعنون (**تاريخ بيهق**)" حيث ذكر الأرمن قي موضع واحد(**ابن فندمه، ١٩٧٠، ص، ١٠٩**) (**Ibn Fandah, 1970, p109**) ، وعلى الرغم من أهمية هذا الكتاب، بيد أنه لا يرقى الى الكتب المهمة بالنسبة لمختصين بتاريخ ارمينية التي لم يذكرها إلا في موضع واحد من كتابه (**ابن فندمه، ١٩٧٠،ص ١٠٩**) (**Ibn Fandah, 1970, p109**) .

وذكر "ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)، أرمينية في مصنفه (**تاريخ دمشق**)" (٦٨) مره (**ابن عساكر، ١٩٩٥،ج٢، ص١٤٤، ١٤٥، ج٦، ص٦٤، ج٧، ص٢٢٩، ٢٥٠....**) ((**Ibn Asaker, 1995, v2, p144, 145, v6, p64, v7, p229, 250....**) ، ويعد ابن عساكر من المؤرخين الذين اختصوا بتاريخ المدن وعالجوا موضوعات شتى، والذي يفهم من عنوان كتابة أنه

أخص بتاريخ دمشق وكل ما يتعلق بها، ولكنه احتوى على معلومات مبثوثة بين ثنايا هذا الكتاب لا سيما ما يتعلق ببلاد أرمينية على الرغم من أن معظمه ورد في مصنفات "البلاذري، والطبري، والمسعودي" ولكن الشيء المفيد فيها أنها أعطت تراجم وافيه لبعض الشخصيات الأرمنية نحو ترجمته "إسماعيل بن فضائل بن سعيد أبي محمد البدليسي الصوفي" قال:" إسماعيل بن فضائل ابن سعيد، أبو محمد البدليسي، من أهل بدليس من بلاد أرمينية، قدم دمشق، ونزل دويرة الصوفية"(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٧١، ص٣٠٨**) **(Ibn Asaker, 1995, v71, p308)**ولا نعلم ان كان إسماعيل بن فضائل أرمنياً ام كردياً فمن المعروف ان هذه المدينة سكنها الكرد والأرمن. ونقل لنا ابن عساكر احداث ووقائع مهمة حدثت في أرمينية، ومنها تحريض الشاعر الدمشقي "شامخ بن أبي شداد العدواني" لملك الخزر على غزو أرمينيا. قال عنه :" شماخ شاعر من أهل دمشق كان مع الجراح بن عبد الله الحكمي بأرمينية فقال يحرض خاقان ملك الخزر على غزو المسلمين وهم بأرمينية في ولاية الجراح

ألا من مبلغ خاقان عني فأقبل حين ينصرم الشتاء
لنجعل في حالك من صغير وكهل قد أضر به الغناء
فراخ دجاجة يتبعن ديكا يلذن به إذا حمس اللقاء
طويل الشخص أحمر قبرسيا لصوفي ثم منظره السماء

فأقبل خاقان في جموعه فقتل جراحا وغلب على أرمينية وكان البلاء عظيما فكتب هشام في قطع لسان العدواني فقطع(**ابن عساكر، ١٩٩٥،ج٢٣، ص١٣٥**) **(Ibn Asaker, 1995, v23, p135)**.

ونقل "ابن عساكر" أن الرجل الصالح أويس القرني مات في أرمينية قال:" خرج أويس القرني عاريا راجلا إلى **ثغر أرمينية** فأصابه البطن فالتجأ إلى أهل خيمة فمات"(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٩، ص٤٥٤**) **Ibn (Asaker, 1995, v9, p454)** وبرواية ابن عساكر قال :" قال رسول الله ("صلى الله عليه واله وصحبه") يدخل بشفاعة رجل من أمتي الجنة أكثر من ربيعة ومضر ما اسمى لكم ذلك الرجل قالوا بلى قال ذاك أويس القرني ثم قال يا عمر إن أدركته فاقرئه مني السلام وقل له حتى يدعو لك وأعلم أنه كان به وضح فدعا الله عز وجل فرفع عنه ثم دعاه فرئي عليه بعضه"(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٩، ص٤٥٤**) **Ibn (Asaker, 1995, v9, p454)**. تحدث ايضاً عن بعض ولاة أرمينية نحو حديثه عن إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم العقيلي قال هو :" إسحاق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم ابن حزن بن عامر بن عوف بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو صفوان العقيلي كان قائدا من قواد مروان بن محمد وولي أرمينية وشهد مع مروان حربه بعين الجر مع سليمان بن هشام ودخل معه دمشق وكان إسحاق مع مروان حين توجه إلى دمشق لطلب الخلافة وذلك مذكور في ترجمة مروان وبقي إلى خلافة بني العباس وكان أثيرا عند أبي جعفر المنصور"(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٨، ص٢٨٠**) **(Ibn Asaker, 1995, v8, p280)**". ومن ولاة أرمينية الذين ذكرهم ثابت بن نعيم قال هو:" ثابت بن نعيم الجذامي من أهل فلسطين وكان رأسا في أهل اليمن وغزا المغرب في أيام هشام بن عبد الملك مع حنظلة بن صفوان الكلبي فأفسد عليه الجند فشكاه حنظلة إلى هشام فكتب إليه يأمره بتوجيهه إليه فوجهه إليه فحبسه هشام حتى قدم مروان بن محمد على هشام فاستوهبه منه فوهبه له فأشخصه معه إلى أرمينية فولاه وحباه فكفر إحسانه وعصاه في بعض أمره إذ كان يلي **أرمينية** فاعتقله مروان ثم من عليه وأطلقه وشهد بدمشق البيعة"(ابن عساكر، ١٩٩٥، ج١١، ص١٤٣)**(Ibn Asaker, 1995, v11, p143)** ، وتحدث ايضاً عن

الحارث بن عمرو، قال هو:"الحارث بن عمرو الطائي ولي إمرة البلقاء في خلافة عمر بن عبد العزيز ثم ولي أرمينية وأذربيجان..."(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج١١، ص١٤٣**) (**Ibn Asaker, 1995, v11, p143**)، وتحدث ايضاً عن "حبيب بن مسلمة الفهري" قال :"حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر ... تحول حبيب بن مسلمة فنزل الشام ولم يزل مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه في صفين وغيرها ووجهه إلى أرمينية واليا عليها فمات بها "(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج١٢، ص٦٨**) (**Ibn Asaker, 1995, v12, p68**) ، كذلك تحدث عن يزيد بن أسيد قال هو :"يزيد بن أسيد بن زافر بن أبي أسماء ... ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور السلمي ولي أرمينية لمروان بن محمد ثم وليها للمنصور وكان شجاعا" (**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٦٥، ص١١٧**)(**Ibn Asaker, 1995, v65, p117**).

وذكر ابن عساكر الغارات التي تعرضت لها أرمينية منها قوله :"تسع وتسعين فيها أغارت الخزر على أرمينية وأذربيجان وعليهما عبد العزيز بن حاتم بن النعمان"(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٤٠، ص١٤٤**) (**Ibn Asaker, 1995, v40, p144**)". المهم في الامر أن كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر من المصنفات المهمة للباحثين المختصين بتاريخ أرمينية في القرون الوسطى، ففيه من المعلومات الكثير الذي ينفع الباحثين رغم أن بعضاً منها مكرر في مصنفات اخرى. اما كلمت الأرمن فوردت في مصنف ابن عساكر في موضع واحد "(**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٢٤، ص١٧٥**) (**Ibn Asaker, 1995, v24, p175**)"، وذكر كلمة الأرمني في موضعين من كتابه (**ابن عساكر، ١٩٩٥، ج٤٣، ص٢٤٩؛ ج٧٠، ص١٢٣**)(**Ibn Asaker, 1995, v43, p249, v7, p123**).

ويعد كتاب "(**المنتظم في تاريخ الملوك والامم**) لمصنفه ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)"، من بين المصنفات التي افاضت في الحديث عن أرمينية، وهو وفق ما قاله حاجي خليفة:"تاريخ كبير، فيه نبذ من الفوائد الحديثية، وتراجم الملوك والأعيان"(**حاجي خليفة ، ١٩٤١، ج٢، ص١٨٠٥**) (**Haji Khalifa ,1941, v2,p 1805**) . ولهذا الكتاب مختصرات حيث اختصره الشيخ، "علاء الدين: علي بن محمد، الشهير: بمصنفك في مجلد واحد في سنة ٨٧٠ه/١٤٦٥م ، وسمَّاه: (**مختصر المنتظم، وملتقط الملتزم**)"(**حاجي خليفة ، ١٩٤١، ج٢، ص١٨٠٥**) (**1941, v2,p Haji Khalifa 1805**).

لم يكن ابن الجوزي بعيداً عن دائرة الأحداث المعاصرة، بل كان بحكم اتصاله، وأحيانا التصاقه بالحكام وأفراد الطبقة الحاكمة يعرف الكثير عن أسرارهم وخفايا أخبارهم، وهو ما لم يتح لكثيرين غيره من المؤرخين المعاصرين. ومن هنا تبدو أهمية ما كتبه عن أحداث الفترة التي عاشها بالذات وعن سير الخلفاء وتراجم السلاطين والأمراء الذين عاصرهم ،إذ كان وثيق الصلة بالقاعدة التي على اساسها يتم تحليل الأحداث الدائرة. فكان كتابه "(**المنتظم في تاريخ الملوك والامم**)" من الكتب المهمة لأنه تحدث عن مشاهداته وما سمعه من الخلفاء والأمراء تعدّ وثائقاً مهمة لا يمكن الاستغناء عنها خاصة ما ورد عن أرمينية التي ذكرها في هذا المصنف (٥٤) مرة(**ابن الجوزي، المنتظم،١٩٩٢، ج١، ص١٣٩، ١٥١، ١٦١، ٢٩٥، ج٢، ص ٩٧، ٣١٩، ج٧، ص١٤٣،٩٨، ١٥٩، ١٦٠ان ١٧٤، ١٧٥/ ١٨٧....**) (Ibn al–Jawzi, 1992, v1, p139, 150, 151, 160, v2,p97, 319, v7, 98, 143, 159, 16–. 174. 175, 187) تحدث عن جبال أرمينية حيث قال عنها :"وأما جبال بلاد أرمينية فعظام كثيرة(**ابن الجوزي،١٩٩٢، ج١،ص ١٩٣**)–Ibn al

(Jawzi, 1992, v1, p193) ، وذكر قلاع أرمينية وهي كثيرة قال: "وببلاد أرمينية من القلاع والحصون ألوف أحصنها قلعة مليح الكبير(**ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١، ص١٥١**) Ibn al-Jawzi, 1992, v1, p151)، وكما هو معروف فان حدود أرمينية عند الجغرافيين العرب كانت تحادد العراق بحدوده الحالية لذلك عدوا منابع نهري الزاب الكبير والصغير من أرمينية، قال ابن الجوزي في ذلك :" ومخرج الزابين من جبال أرمينية، ثم يصبان في دجلة"(**ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١،ص ١٦٠**) (Ibn al-Jawzi, 1992, v1, p160) . وتحدث ابن الجوزي عن تاريخ أرمينية ومراحل الفتح وهي المعلومات نفسها التي وردت في كتاب "تاريخ الطبري"، فصاحب المنتظم اعتمد بشكل كبير على هذا المصنف الذي يعد مصدره الأول في الاحداث التاريخية التي امتدت لغاية عام ٣٠٤هـ/٩١٦م وهي السنة التي توقف عندها الطبري.

ومن الروايات التي نقلها لنا الثورات التي كانت تحدث في أرمينية وغالباً ما يقوم بها قادة مسلمون، ويمكن أن توصف بانها تمرد على سلطة الخليفة، ومن تلك التمردات التي حصلت هو ظهور ابن لعيسى بن المكتفي باللَّه بأرمينية وموقان ،قال ابن الجوزي في ذلك:"ورد الخبر بأن ابنا لعيسى بن المكتفي باللَّه ظهر بناحية أرمينية وموقان، وأنه يلقب: بالمستجير باللَّه، يدعو إلى المرتضي من آل رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم، وأنه لبس الصوف، وأمر بالمعروف، وتبعه جماعة فسار إلى أذربيجان، فغلب على عدة بلدان منها، ثم حورب فأخذ"(**ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٤، ص١٢٦**) (Ibn al-Jawzi, 1992, v14, p126) . وتحدث عن والدة الخليفة القائم بأمر الله قال هي:"قطر الندى والده الخليفة القائم بأمر الله، هكذا سماها أبو القاسم التنوخي. وقال أبو الحسن بن عبد السلام: اسمها بدر الدجى. وقال غيرهما: اسمها علم، وكانت جارية أرمينية"(**ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج١٦، ص٦٣**) (Ibn al-Jawzi, 1992, v16, p63) . اما مفردة (أرمن) فقد وردت في كتابه في ثلاثة مواضع (**ابن الجوزي،١٩٩٢، ج١٤، ص١٥٠ــ١٥١، ج١٦، ص١٢٨**) Ibn al-Jawzi, 1992, v14, p150151, v16, p128)، تحدث عن الغزوات التي كانت تقع بين جيوش الخلافة والأرمن نحو حديثه عن الغزوة التي قام بها الأرمن في عام اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال:" وفي نصف ربيع الأول: ورد الخبر بأن ألف رجل من الأرمن ساروا إلى الرها، فاستاقوا خمسة آلاف رأس من الغنم، وخمسمائة من البقر والدواب، واستأسروا عشرة أنفس، وانصرفوا موقرين"(**ابن الجوزي، ١٩٩٢ج١٤، ص١٥٠**) (Ibn al-Jawzi, 1992, v14, p150) . اما مفردة أرمني فوردت في مصنفه بثلاث مواضع(**ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٩، ص١٧٤، ج١٤، ١٢٤، ج١٧، ص٢٥٧**) (Ibn al-Jawzi, 1992, v9, p174, v14, p124, v17, p257).

كتب البلدانيين:

ومن المصنفات الأخرى التي تحدثت عن أرمينية كتب البلدانيين فالمادة التي ضمتها تحوي على معلومات قيمة، لا سيما فيما يتعلق بأسماء المواضع وحدود الولايات. وهذه المعلومات تعد مادة مهمة تغني الباحث في الوصول الى نتائج مثمرة فيما لو استخدمت بشكل صحيح لأنها تحدد الخارطة الإدارية وفيها اسماء المدن والقصبات مع عرض للطرق المؤدية الى مدن أرمينية، فضلاً عن عرض واردات أرمينية وتاريخها فالمعلومات التي احتوتها مهمة تفيد الباحثين.

ومن بين هذه المصنفات المهمة التي تحدثت عن ارمينية كتاب"(**نزهة المشتاق**) لمصنفه الشريف الإدريسي، وهو محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)"، ذكر الإدريسي أرمينية في

(٢٤) موضعاً(**الادريسي، ١٩٨٨، ج١،ص٣٩٧، ج٢، ص٦٥٤، ٦٥٨، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٨١،..**)(**Al–Idrisi 1988,v1,p654, 658,663, 664,681,**) ، ولا باس أن نورد بعض النماذج القصار ففي حديثه عن جبل الجودي الذي رست عليه سفينة نوح عليه السلام عند مداخل أرمينية قال:" الطريق من الموصل إلى آمد من الموصل إلى مدينة بلد أحد وعشرون ميلا إن شئت في البر وإن شئت في دجلة ومن بلد إلى جزيرة ابن عمر تسعة وستون ميلا وجزيرة ابن عمر مدينة صغيرة ذات أشجار وأنهار وسوق وهي فرضه أرمينية وبلاد الأرمن ونواحي ميافارقين وأرزن وتصل المراكب مشحونة منها بالتجارات إلى الموصل وهي متصلة بجبل ثمانين وباسورين وفيسابور وجميعها في الجبل الذي منه جبل الجودي المتصل بآمد من جهة الثغور وجبل ثمانين هو الجودي الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام ومن الجزيرة إلى مسقط نهر سربط وهما نهران يأتيان من جبال بارما فيجتمعان بمقربة من دجلة فيصبان معا في دجلة وعلى ضفتيهما مدينة التل ومن مسقط الواديين إلى مسقط نهر بارما وهو نهر كبير يخرج من بلاد أرمينية ويصب في دجلة من شرقيها ومن هذا النهر إلى طنزى وهي مدينة"(**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ص٦٦٤**)،–Al) (Idrisi,1988, v 2, p664 وهذا الوصف وافٍ عن جبل الجودي، وتحدث الإدريسي عن الطريق المؤدية الى أرمينية قال:" الطريق من جزيرة ابن عمر إلى بلاد أرمينية من جزيرة ابن عمر إلى التل مرحلة والتل قرية كالمدينة عامرة وهي على نهر سريط ومن التل إلى جبل جوغان على نهر سريط مرحلة وهناك معدن حديد جيد يستخرج منه الكثير ويحتمل إلى كثير من الآفاق ومن جبل جوغان إلى الجبل مرحلة والمنزل في أعلاه وهناك عيون مندفقة ومياه جارية وزراعات للأكراد والثلوج تنزل هناك شتاء وصيفا لا تفتر في حال ومن الجبل ينحدر السالك إلى مذلان وهي مدينة خراب وكانت كبيرة غير أن الأكراد تغلبت عليها وأتت على أهلها فغيرت نعمهم وفر منها ساكنوها فهي الآن خراب ومن مذلان إلى مرصان مرحلة ثم إلى سلماس من أرمينية مرحلة. وسلماس مدينة على بعد من بحيرة كبوذان وهي بحيرة ملحة الماء ليس فيها دابة ولا سمك" (**الادريسي، ١٩٨٨، ج٢، ص٦٨١، ٦٨٢**) (Al–Idrisi,1988, v 2, p 681, 682).

وعد الادريسي مدينة تفليسي من أرمينية قال :"والطرق من مدينة ملدني إلى مدينة تفليس من أرمينية من مدينة ملدني إلى مدينة خرطبرت وهي مدينة صغيرة متحضرة يومان ومنها إلى حصن أموش إلى تفليس ثلاثة أيام وتفليس مدينة كبيرة جليلة في ديار أرمينية"(**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ص٨١٣، ٨٢٤**) –Al) (Idrisi,1988, v 2, p 824. ثم ذكر مدن أرمينية عدّها ضمن الجزء السادس من الاقليم الخامس قال:" إن الذي تضمنه هذا الجزء السادس من الإقليم الخامس أكثر مدن أرمينية وبعض بلاد آذربيجان وجملة بلاد أران وجبل القبق والذي فيه من بلاد أرمينية ميافارقين وباجنيس ومنازجرد وبدليس وخلاط وأرجيش ووسطان والزوزان ونشوى وقالي قلا ودبيل وسراج وبركري وخوي وسلماس وأرمية وفيه من بلاد أران برذعة والبيلقان"(**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ص٨٢٠**)(Al–Idrisi,1988, v2, p 820) ، وثم عن مدن أرمينية وقصبتها قال :" دبيل مرحلتان الجملة ثلاث مائة ميل ومدينة دبيل أكبر قطراً من مدينة أردبيل وهي أجل بلدة بأرض أرمينية الداخلة وهي قصبتها وبها دار الإمارة دون بلاد جميع أرمينية"(**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ص٨٢٤**)(Al–Idrisi,1988, v 2, p 824)

. وقسم الادريسي أرمينية الى أرمينية الداخلية وارمينية الخارجية قال:" أرمينية أرمينيتان إحداهما أرمينية الداخلة والثانية أرمينية الخارجة فالداخلة منها دبيل ونشوى وقالي قلا وأهر وورزقاق وما والاها والخارجة منها هي مثل بركري وخلاط وأرجيش ووسطان والزوزان وما بين ذلك من القلاع والنواحي

والأعمال. ومدينة قالي قالا مدينة مداخلة لبلاد الروم وهي ثغر لأهل آذربيجان وأرمينية وهي مدينة حسنة جليلة عامرة وقد تغلبت الروم عليها وعلى ما وراءها مرات واستنقذها المسلمون من أيديهم وهي الآن عامرة بأيدي المسلمين وبين مدينة قالي قلا وميافارقين ثلاث مراحل وبين مدينة قالي قلا وتفليس أربع مراحل. ومدينة تفليس على نهر الكر ولها سوران من طين وهي في غاية من الرفه والخصب وأهلها أهل مروءات وبها حمامات مثل حمامات طبرية مياهها حامية من غير أن يوقد عليها بنار وأسعارها رخيصة والعسل بها كثير والسمن أيضا رخيص جدا كثير وكذلك بين تفليس ومدينة أطرابزندة ثمانية أيام وبين مدينة قالي قلا وتفليس أربع مراحل وبين قالي قلا وأطرابزندة اثنتا عشرة مرحلة وأطرابزندة مدينة كبيرة على نحر بحر بنطس ومنها يسافر إلى جميع بلاد الروم وسنستقصي وصفها وأحوالها بعد إن شاء الله.

وأما ميافارقين فإنها بين حدود الجزيرة وحدود أرمينية وبعض الناس يرى أنها من أرمينية وآخرون يعدونها من بلاد الجزيرة وهي من شرقي دجلة على مرحلتين منها فلذلك تجعل في بلاد أرمينية وأيضا فإن مدينة ميافارقين وقالي قلا وأرزن وسراوج ومنازجرد وبدليس ونشوى وبركري بالجملة بلاد تتقارب في الأقطار وتتساوى في العمار وليس بينها كثير تفاوت وهي بجملتها خصبة عامرة كثيرة الخير ويصيبها في بعض الأحايين تغيير مثل ما يصيب سائر البلاد وفي هذه البلاد وفي أصقاعها الشيء الكثير من التجارات والمجالب وأنواع من الابتغاآت والمطالب من الدواب والأغنام والثياب المجلوبة إلى جميع النواحي والأقطار وغيرها كالتكك الأرمينية التي تصنع بمدينة سلماس وتعمل بمرند"(**الادريسي، ١٩٨٨، ج٢، ص٨٢٤، ٨٢٥، ٩٩٠**) (Al–Idrisi,1988, v 2, p 824, 825, 990).

كانت المعلومات الجغرافية التي حشدها الادريسي في هذا الكتاب من الاوصاف والبيانات المنفصلة تدل على انه قد طاف في تلك الربوع وقاس المسافات بين اجزائها وعرف لكل مكان سكانه واصحابه من الشعوب والممالك، وكانت معلوماته غاية في الدقة ومن ذلك حديثه عن مصنوعات ارمينية قال:" يصنع بها مقاعد وأنخاخ أرمينية عديمة المثال وكذلك السبنيات والمقارم"(**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ص٨٢٦**) (Al–Idrisi,1988, v2, p 826). ثم قال :" في جنوب خلاط وأرجيش بحيرة ملحة آخذة من المشرق إلى المغرب يكون طولها سبعة وخمسين ميلا في سعة سبعة وعشرين ميلا ويستخرج من هذه البحيرة سمك صغار يعرف بالطريخ يحمل بعد أن يملح إلى الجزيرة والموصل والرقة والعراق وحران وفي أطراف هذه البحيرة البورق المحمول إلى العراق وغيره للخبازين وبالقرب منها مقاطع وحفائر يستخرج منها الزرنيخ الأحمر والأصفر ومنه يتجهز به إلى جميع أقطار الأرض وأيضا فإن بحيرة كبوذان المتقدم ذكرها في أرض أرمينية فإنه يحمل من حوافيها تراب تتخذ منه البواذق فتحمل إلى العراق والشام ومصر فتشترى بها بالأثمان النفيسة وتوجد فيها الأرباح الكثيرة"(**٥٩**) (**الادريسي، ١٩٨٨، ج٢، ص٨٢٧**) (Al–Idrisi,1988, v 2, p 827). ثم تحدث عن التجار المسلمين وتجارتهم مع ارمينية (**الادريسي، ١٩٨٨، ج٢، ص٩١٧**)–(Al–Idrisi,1988, v ٢(917 p ., ووردت كلمة (أرمن) في هذا المصنف ثلاث مرات (**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ٦٤٦، ٦٦٤، ٨٠٢**)(Al–Idrisi,1988, v 1, p 12) حيث ذكر الحدود الفاصلة بين أرمينية والشام قال :" من السويدية إلى جبل رأس الخنزير عشرون ميلا وعلى هذا الجبل دير كبير وهو أول بلاد الأرمن وآخر بلاد الشام"(**الادريسي، ١٩٨٨،ج٢، ص٦٣٦، ٦٦٤، ٨٠٢**) (Al–Idrisi,1988, v2, 636, 664, 8–2).

ولا يخفا فان كتاب "**نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**" يعد من مصادر أرمينية المهمة نظراً للمعلومات البلدانية والسياسية والاقتصادية التي وردت فيه، فهو اذاً لا يمكن الاستغناء عنه للباحثين في هذا الاختصاص

اللغة والادب

ومن مصنفات اللغة التي ورد فيها اسم أرمينية والأرمن كتاب "الزمخشري أبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(ت ٥٣٨هـ/١١٤٣م) المعنون (الفائق في غريب الحديث والأثر)" حيث ورد اسم **أرمينية** في موضع واحد في تفسير معنى كلمة (الهيشة)، تحدث خلاله عن فتنة وقعت في ارمينية قال:" وقرأت فِي بعض كتب عبد الحميد الْكَاتِب إِلَى جند أرمينية وَقد انتفضوا على واليهم وأفسدوا: فقد بلغ أَمِير المؤمنين الهيشة التي كانت وخفوف أهل المعصية فيها وقال: يعني بالهيشة الفتنَة" (**الزمخشري، ب ت، ج٤، ص١٢٠**) (Zamakhshari, a.d,v4,p120).

ومن المصنفات الاخرى كتاب "**الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة (الحازمي، الهمداني، 1994، ص٦٧، ٨٦، ٩٢، ٢٠٣، ٣٨٩...)** (**Al-Hazmi Al-Hamdani,1994. P67, 86, 92, 203, 389**) ، لمصنفه أبي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين"(ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م). وهو من المصنفات المهمة لأن مصنفه يعرفنا بالمتشابه والمختلف من اسماء المدن والقصبات التي خضعت لنفوذ دولة الخلافة، ومن بينها مدن أرمينية فقد تحدث عن مدينة (أرزن) قال:" بعد الراء زاي مفتوحة والنون خفيفة، بلدة معروفة في صقع أرمينية، ينسب إليها أبو غسان عياش بن إبراهيم الأرزني حدث عن الهيثم بن عدي ومنصور بن إسماعيل الحراني، وعبد الله بن نمير وجماعة سواه"(**الحازمي، الهمداني، ١٩٩٤، ص٦٧**) (**Al-Hazmi Al-Hamdani,1994. P67**)، وتحدث عن (وأران) قال:" بعد الهمزة راء مشددة من أصقاع **أرمينية** مشهور، وله ذكر في التواريخ"(**الحازمي، الهمداني، ١٩٩٤،ص٢٠٢**) (**Al-Hazmi Al-Hamdani,1994. P202**) ثم ذكر مدينة حيزان قال:" بفتح الحاء وبعد الياء زاي: من بلاد دِيَارِ بكر من فتوح سلمان بن ربيعة، تذكر مع أرمينية في الفتوح، ينسب إِليه أبو الحسن حمدون بن علي"(**الحازمي، الهمداني، ١٩٩٤، ص٣٨٩**) (**Al-Hazmi Al-Hamdani,1994. P389**). وذكر مدينة وفارٍ قال:" آخره راء: بلدة من ناحية **أرمينية** ينسب إليها بعض المتأخرين"(**الحازمي، الهمداني، ١٩٩٤، ص٧٢٩**) (**Al-Hazmi Al-Hamdani,1994. P729**).

أما الكتاب الاخر الذي ذكرت فيه أرمينية فهو كتاب "(**مشارق الأنوار على صحاح الآثار**) لمصنفه عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)"(**عياض، ب ت، ج١، ص٥٩**) (**Ayadh, a.d,v1,p59**).الذي ذكر أرمينية وكلمة (أرمن) في موضع واحد قال :"**أرمينية** بِالكسر قال أَبو عبيد بكسر أَوله وإِسكان ثانيه بعده ميم مكسورة وياء ثمَّ نون مكسورة بلد مَعرُوف تضم كورا كثيرة سميت بكون الأرمن فيها وهي أمة كالروم وغيرها وقيل سميت بأرمون بن لمطى بن يرمن بن يافث بن نوح" (**عياض، ب ت، ج١، ص٥٩**) (**Ayadh, a.d,v1,p59**).

ومن المصنفات اللغوية الأخرى التي ذكرت فيه أرمينية في اكثر من موضع كتاب "(**في التعريب والمعرب**) لمصنفه عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبي محمد، ابن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ/١١٨٦م)"، وقد وردت في هذا المصنف كلمة أرمينية في ثلاث مواضع (**ابن بري،ب ت، ص٣٦، ١٣١، ١٣٨**)(**Ibn Bar, a.d,v1,p36, 131, 138**) . ، قال في الاول :" لما كانت الياء مع الميم المكسورة قبلها بمنزلة اليَاء مع حنيفة مع النون المكسورة قبلها وكان ما بعد النون من أرمينية ياء النسب المنزلة منزلة تاء التأنيث التي بعد الفاء من حنيفة نزلت منزلتها في حذف الياء منها وصح ما قبلها فقيل

أرمني كما قيل حنفي والياء التي في أرمينية هي عنده مخففة من ياء النسب كما أَن اليَاء فِي أنطاكية والألف في يمان للنسب وإِن لم يكن فِي معنى نسب"(**ابن بري، ب ت، ص٧٢**) (**Ibn Bari,a.d,p72**) ، وقال ايضاً :"ان عبد الله بن سبرة كان بأرمينية فبلغه استغاثة المرأَة بِهِ فأتى إِلى حصن منبج وذبح فيروز ثم عاد إِلى أرمينية وأخذ غير واحد بدم فيروز حتى علم أَن ابن سبرة قتله فاعتقل ابن سبرة فِي سجن أرمينية وقال هذه الأبيات ثم استجار بِيزِيد بن معاوية فقال له نعم حتى اجتمع بأمير المؤمنين وكان اجتماعهما فيما قيل على بركة ماء وكانَ فِيهَا رومي يسبح لَا يدنو منه أحد إِلا غطسه فقال ابن سبرة ليزيد يا أَمير المؤمنين أتريد له من يغطسه فقال نعم فبعث إِلى ابن سبرة فأخرج وأنزله البركة وغطس الرومي فأطلقه معاوية فلما تخلص"(**ابن بري،ب ت، ص١٣١**) (**Ibn Bari,a.d,p72**) ، وقال ايضاً :" قَال ابن بري أرمني منسوب إِلى أرمينية وفتحت الميم فِي النّسَب لتوالي الكسرتين"(**ابن بري،ب ت، ص١٣٧**) (**Ibn Bari,a.d,p137**) ، ولم تارد كلمة أرمني إلا في موضع واحد قال:" القرمز صبغ أَحْمَر أرمني يُقال إِنَّه عصارة دود فِي آجامهم"(**ابن بري،ب ت، ص١٣٨**) (**Ibn Bari,a.d,p138**) ، ولعل هذه المفردة أرمينية الأن هذا الصبغ موجود في أرمينية، وبالتالي احتفض الاسم بمعناه فكان العرب يسمون الاحمر بالقرمزي.

كتب أخرى:

ومن المصنفات الأخرى التي ذكر فيها اسم أرمينية كتاب"(**التبر المسبوك في نصيحة الملوك**)" لمصنفه الامام "الغزّالي، أبي حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)"، نقل لنا في هذا المصنف روايتين، تحدث فيها باسلوب الوعظ عن ما تميز به يحيى بن خالد البرمكي وزير الخليفة هارون الرشيد وتعامله مع خصمه عبد الله بن مالك الخزاعي والي ارمينية من قبل الرشيد قال:" قال أنه كان بين يحيى بن خالد البرمكي وبين عبد الله بن مالك الحزاعي عداوة في السر ما كانا يظهرانها وكان سبب تلك العداوة التي بينهما أن هارون الرشيد كان يحب عبد الله بن مالك إلى ابعد غاية بحيث أن يحيى بن خالد وأولاده كانوا يقولون إن عبد الله يسحر أمير المؤمنين حتى مضى على ذلك زمان والحقد في صدورهما وقلوبهما فولى الرشيد ولاية أومينية لعبد الله وسيره إليها. ثم أن رجلاً من أهل العراق كان له أدب وذكاء وفطنة فضاق ما بيده وفني ماله، واختل عليه حاله، فزور كتاباً عن يحيى بن خالد إلى عبد الله بن مالك وسافر به إلى أرمينية فحين وصل إليها قصد باب عبد الله وسلم الكتاب إلى بعض حجابه فأخذ الحاجب الكتاب وسلمه إلى عبد الله بن مالك ففضه وقرأه وتدبره وعلم أنه مزور فأذن للرجل فدخل عليه فقال له حملت بعض المشقة وجئني بكتاب مزوّر ولكن طب نفساً فانا لا نخيب سعيك فقال الرجل أطال الله بقاء الأمير إن كان قد ثقل عليك وصولي إليك فلا تحتج في منعي لحجة فأرض الله واسعة والرازق حي متين والكتاب الذي وصل صحيح غير مزوّر. فقال عن حال هذا الكتاب الذي اتيت به فأن الف درهم مع الفرس والجنيب والحلة والتشريف. وان كان الكتاب مزوّراً أمرت أن تضرب مائتي خشبة وان تحلق محاسنك. ثم أمر عبد الله أن يحمل إلى حجرة الحبس وان يحمل اليه ما يحتاج اليه وكتب كتاباً الى وكيله ببغداد أنه قد وصل الينا رجل معه كتاب يذكر أنه من يحيى بن خالد وأن سيء الظن في هذا الكتاب فيجب أن تتحقق الحال في هذا الكتاب لتعلم صحته من سقمه وعرفني الجواب فلما وصل كتاب عبد الله الى وكيله ركب ومضى الى باب دار يحيى بن خالد فوجده مع ندمائه وخواصه جالساً فسلم الكتاب إليه فقرأه يحيى بن خالد ثم قال للوكيل عد الينا من الغد لأكتب لك الجواب ثم التفت الى ندمائه وقال لهم ما جزاء من حمل عني كتاباً مزوّراً الى عدوي فقال كل واحد منهم

شيئاً يصف نوعاً من العذاب، ويذكر جنساً من العقاب، فقال يحيى كلكم أخطأتم وهذا الذي ذكرتم من خسة الأصل ودناءته وكلكم تعرفون قرب عبد الله من أمير المؤمنين وتعرفون ما بيني وبينه من البغض والآن قد سبب الله هذا الرجل وجعله متوسطاً في الصلح بيننا ووفقه لذلك وقيضه ليمحو حقد عشرين سنة من قلوبنا، وتتصلح بواسطته شؤوننا وقد وجب علي أن أفي لهذا الرجل بتأميله وأصدق ظنونه واكتب له كتاباً إلى عبد الله ليتوفر على إكرامه، وإعزازه واحترامه وسمو همته. ثم إنه طلب الكاغد والدواة وكتب إلى عبد الله بخط يده. بسم الله الرحمن الرحيم وصل كتابك أطال الله بقاءك وقرأته وفهمته وسررت بسلامتك، وابتهجت باستقامتك، وكان ظنك أن ذلك الحر زور عني كتاباً، ولفق عني خطاباً، وليس كذلك فإن الكتاب أنا الذي كتبته وعلى يديه أنفذته، وليس بمزور عني، وتوقعي من كرمك، وحسن شيمك أن تفي لذلك الحر الكريم بأمله، وتعرف له حرمة قصده، وان تخصه منك بغامر الإحسان، ووافر الامتنان، فمهما فعلته في حقه فأنا المعتد به والشاكر عليه. ثم عنون الكتاب وختمه وسلمه الى الوكيل فأنفذه الوكيل الى عبد الله فحين قرأه ابتهج بما حواه وأحضر الرجل وقال أي الأمرين اللذين ذكرتهما تختار أن أفعل معك فقال الرجل العطاء أحب الي فامر له بمائتي ألف درهم وعشرة أفراس عربية منها خمسة بالمراكب المحلاة وخمسة بالحلال وعشرين تختاً من الثياب وعشرة مماليك ركاب الخيول وما يليق بذلك من الجواهر المثمنة"(**الغزالي، التبر المسبوك، ١٩٨٨، ص٩٩**) (**Al-Ghazali ,Al-Tabar Al-MSabuk , 1988, p99**) كما أنه ذكر أرمينية في موضع اخر(**الغزالي، التبر المسبوك، ١٩٨٨، ص٦٦**) (**Al- ,Al-Tabar Al-MSabuk , 1988, p66 Ghazali**)، ومن المواضع التي ذكرها الغزالي في كتابه رغم أنها لا تخدم الباحث المتخصص كونها مواضيع هامشية، بيد أن الاطلاع ضروري ليلم الباحث بحيثيات موضوعه.

وتحدث "قطب الدين الراوندي(ت٥٧٣ه/ ١١٧٧م)عن أرمينية في موضعين في كتابه من كتابه (**الخرائج والجرائج في معجزات النبي صلى الله عليه واله والائمة عليهم السلام**)" ففي الحديث الأول نقل رواية ليونس بن عبد الرحمن اظهر فيها معجزات الامام جعفر الصادق عليه السلام. وكان يونس بن عبد الرحمن قد نقل الرواية عندما كان في أرمينية ومر بضائقة مالية(**الراوندي،١٩٩١،ج٢،ص٦٢٤**) (Al-Rawandi,1991,v2 ,p624) وعرف "القطب الراوندي" أرمينية في الرواية الثانية قال:" أرمينية : اسم لصقع واسع عظيم في جهة الشمال، وحده من برذعة الى الأبواب، ومن الجهة الأخرى الى بلاد الروم وجبل القبق"(**الراوندي،١٩٩١،ج٢،ص٦٢٤**)(Al- Rawandi,1991,v2 ,p624) "وقطب الدين هو ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي" وهو من كبار علماء الأمامية الاثني عشرية (**البيضاني، ٢٠١٢، ص١٣٤**)(**Albadhani**, 2012, p134) .

ومن بين المصنفات التي تحدثت عن أرمينية كتاب **الانساب** "للسمعاني (ت٥٦٢ ه/١١٦٦م)" الذي ذكر أرمينية في عشرة مواضع(**السمعاني، ١٩٦٢، ج١، ص١٥٦، ١٦٤، ج٥، ص٩١، ٢٦١، ٣١٣...**) (Alsamaani,**1962**,v1,p156, 164, v5, p91, 261,313) فقد وصف أرمينية وذكر عدد من علمائها قال:" بفتح الألف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها الياء، المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة الى أرمينية وهي من بلاد الروم ويضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل، منها ابو عبد الله عيسى بن مالك بن بشر الأرميني أصله من أرمينية أن شاء الله، قال ابو سعيد بن يونس الصدفي: قدم ابو عبد الله الأرميني مصر وكتب بها الحديث وسافر الى القيروان وكتب بها وكتبت عنه نسخة من حديث شجرة بن عيسى سمعها بالمغرب"(**السمعاني، ١٩٦٢،ج١، ص١٧٦**)(Alsamaani,**1962**,v13,p176) .

ومن علماء أرمينية الذي ذكرهم السمعاني ابو يعقوب السبخي قال :"أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخى العابد من أهل أرمينية وانتقل إلى البصرة وسكنها"(**السمعاني، ١٩٦٢،ج٧، ص٥٥**) (Alsamaani,**1962**,v 7,p55)، وقد تحدث السمعاني عن مدن اخرى نحو حديثه عن مدينة (نشا) والمنسبون اليها الذين يعرفون بالنشوي قال:" فتح النون والشين المعجمة، هذه النسبة إلى نشا، ويقال: نشوى، وهي بلدة متصلة بآذربيجان وأرمينية، ويقال لها نخجوان و هي من أعمال أران، من بلاد أرمينية بينها وبين تبريز ستة فراسخ، والمشهور بهذه النسبة أبو حاتم عبد الرحمن بنعلى بن يحيى بن محمد الرواس النشوي"(**السمعاني، ١٩٦٢،ج١٣، ص ١٠١**) (Alsamaani,**1962**,v13,p101) . وذكر السمعاني عدداً من المدن التابعة لأرمينية نحو مدينة ارزن التي قال عنها بانها:"موضع بديار بكر مدينة"(**السمعاني،١٩٦٢،ج١، ص١٦٤**) (Alsamaani,**1962**,v1,p164)

وكتاب "الانساب" من المصنفات المهمة للباحثين المختصين بتاريخ أرمينية لورود بعض التراجم لمدن وقصبات وقرى كانت تقع في أرمينية ونسب اليها عدد ليس بقليل من العلماء. فضلاً عن اعطاء الباحثين خارطة تبين لنا حجم أرمينية في القرن السادس الهجري ورجالاتها البارزين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- " ابن بري، أبو محمد، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار (ب ت)، **في التعريب والمعرب**. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- توماسيان، بيدروس توماسيان (٢٠١٦)، **امهات الخلفاء العباسيون من اصول ارمنية** ط١. يريفان: مجمع اكاديمية علوم ارمينية ."
- "ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (٢٠٠١)، **زاد المسير في علم التفسير**، بيروت: دار الكتاب العربي.".
- "ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (١٩٩٢). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- "جواد كاظم البيضاني،(٢٠١٢)، **ابن شهراشوب المازندراني ومكانته العلمية** ط١، بيروت: دار الكتاب العربي" .
- "حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (١٩٤١)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بغداد: مكتبة المثنى".
- " الحازمي الهمداني، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان ،(١٩٩٤) **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**"، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة.
- الزركلي ، خير الدين بن محمود (٢٠٠٢م)، **الأعلام** ط٥. بيروت: دار العلم للملايين."
- "الزمخشري أبو القاسم، محمود بن عمرو بن أحمد، (ب.ت) **الفائق في غريب الحديث والأثر** ط٢.بيروت: دار المعرفة.
- "الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله ، (١٩٨٨) **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**"، بيروت: عالم الكتاب.
- "السمعاني، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(١٩٦٢) **الانساب** ط١، حيدر اباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- "الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن،(١٩٨٦). **مجمع البيان في تفسير القرآن** ط١. بيروت: دار المعرفة".
- "ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (١٩٩٥) ، **تاريخ دمشق**. بيروت: دار الفكر للطباعة ."
- "عياض بن موسى بن عياض اليحصبي،(**ب ت**) **شارق الأنوار على صحاح الآثار**"، بيروت، المكتبة العتيقة ودار الاثارج١، ص٥٩
- "الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد **الطوسي** (١٩٨٨). **التبر المسبوك في نصيحة الملوك** ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- " ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٩٨٨م)،**البداية والنهاية** ط١. القاهرة: دار احياء التراث العربي".
- "ابن فندمه، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (٢٠٠٤)، **تاريخ بيهق** ط١. دمشق: دار اقرأ".
- "ابن القلانسي، أبو يعلى، حمزة بن أسد (١٩٨٣). **تاريخ دمشق** . دمشق : دار حسان للطباعة."
- "قطب الدين الراوندي،(١٩٩١). **الخرائج والجرائح في معجزات النبي(صلى الله عليه واله) والائمة عليهم السلام** ، بيروت : مؤسسة النور للطباعة .

- " المحاربي الأندلسي، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام (٢٠٠١) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ط١. بيروت: دار الكتب العلمية".
- " مصطفى، شاكر (١٩٩٧)، **التاريخ العربي والمؤرخون**، بيروت: دار العلم للملايين".
- " الهمذاني ، أبو الحسن، محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد(١٩٥٨) **تكملة تاريخ الطبري**، ط١. بيروت: المطبعة الكاثوليكية".
- " ابن أبي يعلى ، أبو الحسين ، محمد بن محمد (ب ت) ، **طبقات الحنابلة**، . بيروت: دار المعرفة.
-

References:

- The Holy Quran.
- Ibn **A**saker, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hebat Allah (1995), History of Damascus. Beirut: Dar al-Fikr for printing.
- **A**yaz bin Musa bin Ayad Al-Ahsabi, (n.d), Sharq Al-Anwar on Sahah Al-Athar, Beirut: Al-Atika Library and Dar Al-Athar.
- Ibn **B**ari, Abu Muhammad, Abdullah bin Barri bin Abdul Jabbar Al-Masri, (n.d). In Arabization and Arabization, n.d, Beirut: Al-Resala Foundation. Beirut: Al-Resala Foundation.
- **H**aji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (1941), KaShaf Dhanoun. Baghdad: Al-Muthanna Library.
- Al-**H**azmi al-Hamdani, Abu Bakr Muhammad bin Musa, (1994). Places, what separated his name from places, Riyadh: Dar Al Yamamah for research and translation
- Al-**I**drisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah (1409). **Nuzhat Al-Mushtaq in Akhtaraq Al- Afaq**, Beirut: World of the Book.
- Ibn al-**j**awzi, Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, (2001), Zad Al-Musafer in the science of interpretation, Dar Al-Kutub Arabi.
- - Ibn al-**J**awzi, Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (1992). Regular in the history of nations and kings,ed1. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alam.
- **J**awad Kazem Al-Baidhani, (2012), Ibn Shahrub Shob Al-Mazandrani and his scientific status, ed1. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

- Ibn **K**atheer, Ismail bin Omar, (1988). Al Bedaya and Nhaih, ed1. Beirut: Dar Reviving the Arab heritage.

- Al-**G**hazali Abu Hamid Muhammad bin Mohammed, (1988) Al-Tabar Al-MSabuk, ed1. Beirut: Dar Al-Kettb Al-Alamih.
- Al-**H**amdhani, Abu Al-Hassan, Muhammad bin Abdul-Malik bin Ibrahim bin Ahmed, (1958). Tkmlitt Al-Tabari History, ed1. Beirut: Catholic Press
- Al-**M**uharibi Al-Andalusi, Abu Muhammad, Abdul Haq Bin Ghaleb Bin Abdul Rahman Bin Tammam (2001). Muharr Al-Wajeez in Tafsir Aziz Al Katab, ed1. Beirut: Scientific Books House.
- Ibn al-**Q**alansi**,** Hamzah bin Asad bin Ali bin Muhammad, 1983, Tarrykh Damascus, Damascus, Dar Hassa.
- Al-**R**awandi Qutb Al-Din (1991). Al-Kharaji and Al-Jarija in the miracles of the Prophet. Beirut: Al Noor Printing Establishment.
- **S**haker Mustafa, (1997), Arab History and Historians, Beirut: Dar al-Alam for millions.

- Al-**S**amani, Abu Saad, Abdul Karim bin Mohammed Al-Tamimi, (1962). Al-Ansabe, ed1. Hyderabad: the Ottoman knowledge.
- Al-**T**abarsi, Abu Ali Al-Fadl Ibn Al-Hassan, (1986). Mejma Al-Bayan in the interpretation of the Quran, Beirut: Dar Al-Marefa.
- **T**omasian, Pedros Tomasien (2016). Mothers of the Abbasid Caliphs of Armenian Origins, 1st floor. Yerevan: Armenian Academy of Sciences Academy.
- Ibn **V**andamah, Abu Al-Hassan Dahir al-Din Ali bin Zaid bin Muhammad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (2004), the history of Bayhaq .ed1. Damascus: Dar Iqra.
- Ibn Abi **Y**a`la, Abu al-Hussein, Muhammad ibn Muhammad (n.d), Tabaqat al-Hanbali, Beirut: Dar of Knowledge.
- Al-**Z**arkali, Khair al-Din bin Mahmoud, (2002). Al-Alam, ed5. Beirut: AR Al-Alam for millions.
- **Z**amakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, (n.d), Al-Faek in Hadith, ed2. Beirut: AR Al-Maarfa.